15 - { من كان يظن أن لن ينصره ا } يعني نبيه محمدا A { في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب } بحبل { إلى السماء } أراد بالسماء سقف البيت على قول الأكثرين أي : ليشد حبلا في سقف بيته فليختنق به حتى يموت { ثم ليقطع } الحبل بعد الاختناق وقيل : { ثم ليقطع } أي ليمد الحبل حتى ينقطع في فيموت مختنقا { فلينظر هل يذهبن كيده } صنيعه وحيلته { ما يغيظ } (ما) بمعنى المصدر أي : هل يذهبن كيده وحيلته غيظه معناه : فليختنق غيظا حتى يموت وليس هذا على سبيل الحتم أي : أن يفعله لأنه لا يمكنه القطع والنظر بعد الاختناق والموت ولكنه كما يقال للحاسد : إن لم ترض هذا فاختنق ومت غيظا .

وقال ابن زيد : المراد من السماء السماء المعروفة .

ومعنى الآية : من كان يظن أن لن ينصر ا نبيه ويكيد في أمره ليقطعه عنه فليقطعه من أصله فإن أصله من السماء فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع عن النبي A الوحي الذي يأتيه فلينظر هل يقدر على إذهاب غيظه بهذا الفعل .

وروي أن هذه الآية نزلت في قوم من اسد وغطفان دعاهم النبي A إلى الإسلام وكان بينهم وبين اليهود حلف وقالوا : لا يمكننا أن نسلك لأنا نخاف أن لا ينصر محمد ولا يظهر أمره فينقطع الحلف بيننا وبين اليهود فلا يميروننا ولا يؤوننا فنزلت هذه الآية .

وقال مجاهد : (النصر) بمعنى الرزق والهاء راجعة إلى { من } ومعناه : من كان يظن أن لن يرزقه ا في الدنيا والآخرة نزلت فيمن أساء الظن با D وخاف ألا يرزقه ا { فليمدد بسبب إلى السماء } أي : إلى سماء البيت فلينظر هل يذهبن فعله ذلك ما يغيظ وهو خيفة أن لا يرزق .

وقد يأتي النصر بمعنى الرزق تقول العرب : من ينصرني نصره ا أي : من يعطني أعطاه ا قال أبو عبيدة : تقول العرب : أرض منصورة أي : ممطورة .

قرأ أبو عمرو و نافع وابن عامر و يعقوب : (ثم ليقطع) (ثم ليقضوا) بكسر اللام والباقون بجزمهما لأن الكل لام الأمر زاد ابن عامر { وليوفوا نذورهم وليطوفوا } (الحج : 29) بكسر اللام فيهما ومن كسر في : (ثم ليقطع) وفي (ثم ليقضوا) فرق بأن ثم مفصول من الكلام والواو كأنها من نفس الكلمة كالفاء في قوله : { فلينظر }